

## الوافي في الوفيات

لو أنزّها أبصرت° في نومها عَلاَفًا ... غَدَّتْ له ودموع العين تنحدر .  
يا مانعي لذَّـةَ الدنيا بأجمعها ... إنَّي لَـيُـقْنَعَنِي من وجهك النظرُ .  
وقال فيها من الكامل : .

أسعيدُ قد أعطيتني أضحىَّـةً ... مكثَّتْ زماناً عندكم ما تُطْـعَمُ .  
نضواً تغامزَتِ الكلابُ بها وقد ... شدَّوا عليها كي تموت فيولموا .  
فإذا المَـلا ضحكوا بها قالت لهم ... لا تهزأوا بي وارحموني تُـرْـو حَمَوا .  
مرَّت على عَلاَفٍ فقامت لم تَـرِـمُ ... عنه وغَدَّتْ والمدامعُ تسجمُ .  
وَقَف الهوى بي حيث أنت فليس لي ... مُتَأَخَّرُ عنه ولا مُتَقَدِّمُ .  
وقال فيها أيضاً من المنسرح : .

شاةٌ سعيدٍ في أمرها عَجِرُ ... لما أَتَدْنَا قد مسَّها الضرُّ .  
وهي تُغَدِّي من سوء حالتها : ... حَسْبِي بما قد لقيتُ يا عُمَرُ .  
مرَّت بقَطْفٍ خضِرٍ يُنَشِّـرُها ... قومُ فظنَّتْ بأنَّها خُضِرُ .  
فأقبلتُ نحوها لتأكلها ... حتى إذا ما تبيَّـنَ الخبرُ .  
وأبدلتها الطنون من طَمَعٍ ... يأساً تغَدَّتْ والدمعُ ينحدرُ .  
كانوا بعيداً فكنت آمُلُهم ... حتَّى إذا ما تقربوا هجروا .  
وقال أيضاً من الخيف : .

لسعيدٍ شُـوَيْهَةٌ ... سَلَـها الضُّرُّ والعَجَفُ .  
قد تغدَّتْ وأبصرت ... رجلاً حاملاً عَلاَفُ .  
بأبي مَنَ بكفَّه ... يُرْءُءُ دائي من الدنف .  
فأتاها مطمَّـعاً ... فَأَتَتْـه لتعتلَفُ .  
فتولَّى فأقبلت ... تتغدِّي من الأسفُ .  
ليته لم يكن وقفُ ... عذب القلبَ وانصرف .  
ومما قال في الطيلسان الذي وهبه إياه ابن حرب من البسيط : .  
يا طيلسانَ ابن حربٍ قد هممتَ بأن ... تودي بجسمي كما أودى بك الزمنُ .  
ما فيك من مَـلايِسٍ يُغْنِي ولا ثمن ... قد أوهنتُ حيلتي أركا نُـك الوُـهْنُ .  
فلو تراني لدى الرفَّاء مرتبطاً ... كأَنَّنِي في يديه الدهرَ مُرْـتَهْنُ .  
أقول حين رآني الناسَ ألزَمُـهُ ... كأَنَّمَا لي في حانوته وطنُ : .

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عِذَا أَيْنَ مَنْزِلُنَا ... فالأقحوانةُ منا منزلٌ قَمِنْ .  
وقال فيه أيضاً من الكامل المرفل : .  
قل لابن حربٍ : طليسا ... نُكْ قومٌ نوحٍ منه أحدثُ .  
أفنى القرون ولم يزل ... عمَّن مضى من قبلُ يورثُ .  
فإذا العيون لحظته ... فكأنَّه باللحظ يُحَرِّثُ .  
يودي إذا لم أرفؤه ... فإذا رفوتُ فليس يَلْبِثُ .  
كالكلب إن تحملُ علي ... ه الدهرُ أو تتركه يلهثُ .  
وقال فيه من الخفيف : .

يا ابنَ حربٍ كسوتَنِي طيلساناً ... أنحلَّتْهُ الأزمانُ فهو سقيمُ .  
فإذا ما رفوتُهُ قال : سبحا ... نك مُحيي العظامِ وهُي رَمِيمُ .  
قُلْ لابن حربٍ : طيلسانُك قد ... أودى قُؤايَ بكثرة الغُرَمِ .  
متبيِّنٌ فيه لمُبدِصره ... آثارُ رَفوٍ أوائلِ الأُممِ .  
وكأنَّه الخمرُ التي وُصِفَتْ ... في يا شقيق النفس من حَكَمِ .  
فإذا رممناه فقل لنا : ... قد صحَّ قال له البلى : انهْدمِ .  
مثل السقيم برا فراجعَه ... نُكْسُ فأسلمه إلى سَقَمِ .  
أنشدتُ حين طغى فأعجزني : ... ومن العناء رياضةُ الهَرَمِ .  
وقال أيضاً من الخفيف : .

طيلسانُ لو كان لفظاً إذاً ما ... شكَّ خلقُ في أنَّه بُهتانُ .  
فهو كالطور إذ تجلَّى له الل ... ه فدُكَّات قواه والأركانُ .  
كم رفوناهُ إذ تمزَّق حتى ... بقي الرَفُو وانقضى الطيلسانُ .  
وقال فيه أيضاً من الخفيف : .

يا ابنَ حربٍ إنِّي أرى في زوايا ... بيتنا مثل مَنْ كسوتَ جماعَه .  
طيلسان رفوتُهُ ورفوتُ ال ... رفوٍ منه وقد رقتُ رقاَعَه .